

سابعا : تجربة المملكة العربية السعودية

في رعاية الأيتام^(١)

لقد بدأت رعاية الأيتام في المملكة العربية السعودية بشكل رسمي ومؤسسي منذ أكثر من ٧٠ عاماً حينما أنشأ الحاج الهنود دار الأيتام في المدينة المنورة عام (١٣٥٢هـ) ، وتبع الدار الأولى دار أخرى في مكة المكرمة قام بإنشائها مدير الأمن العام آنذاك مهدي بك المصلح — يرحمه الله — وافتتحها الملك عبد العزيز عام (١٣٥٥هـ) تلاها دار الأيتام في الرياض عام (١٣٥٧هـ) ثم دور اليتيمات في كل من جدة عام (١٣٧٥هـ) باسم دار الحنان ، ثم مبرة الكريمات بالرياض عام (١٣٧٦هـ) . ويرجع سبب تأخر ظهور المؤسسات الاجتماعية الإيوائية في المجتمع السعودي إلى كونه مجتمعاً قَبْلِيّاً يتصف بتكافل وتضامن أفرادهِ بل قد يُعَدُّ اللجوء إلى الرعاية المؤسسية خللاً وعيباً على الأسرة ، كما أن المجتمع مجتمع بسيط غلب عليه الطابع البدوي فلم تظهر بعد المشكلات الاجتماعية المرتبطة بالتحضر ، ولقد قوبلت دار الأيتام في المدينة المنورة وهي أول مؤسسة إيوائية برفض بعض فئات المجتمع لها ، بل إن بعضهم شن حرباً عليها وعابوها بقولهم بأنه ليس فيها إلا بدو أو تكارنة^(٢) .

ومما تحسن الإشارة إليه أننا حين نذكر تأريخ هذه البدايات لرعاية الأيتام في المملكة العربية السعودية ، فإننا نقصد بذلك البدايات الرسمية ذات الصبغة التنظيمية

(١) للاستزادة انظر كتاب : رعاية الأيتام في المملكة العربية السعودية ، عبدالله بن ناصر السدحان ، إصدار الأمانة العامة للاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة ، ١٤١٩هـ .

(٢) الرعاية الاجتماعية في عهد الملك عبد العزيز ، راشد بن سعد الباز ، مكتبة الملك عبد العزيز العامة ، الرياض ،

المؤسسية التي تبتتها الدولة ورعتها ، وضمنت استمرارها ، وإلا فمن المعلوم أنه ما خلا عصر من عصور الإسلام ، ولا مجتمع مسلم من رعاية لليتيم وكفالاته من خلال تبرعات المحسنين والأوقاف التي يوقفها الأثرياء في المجتمع المسلم على الأيتام ، أو ضم ذلك اليتيم إلى بيوت المسلمين ، ولكن الحديث هنا عن رعاية الأيتام كتنظيم إداري له دوره الاجتماعي في مجتمع المملكة العربية السعودية .

وفي عام (١٣٧٥هـ —) تم إنشاء إدارة خاصة تُعنى بشؤون الأيتام تسمى : الإدارة العامة للأيتام برئاسة سماحة المفتي العام الشيخ محمد بن إبراهيم - يرحمه الله - حيث قامت بافتتاح قرابة ثلاثين داراً للأيتام انتشرت في جميع مناطق المملكة ، لتغطي حاجة المحتاج وتسد فاقة اليتيم الضعيف، وكذلك رعاية أطفال الأسر الفقيرة .

ومع التطور الإداري الشامل الذي عم المملكة في بداية الثمانينيات الهجرية تم إنشاء وزارة العمل والشؤون الاجتماعية عام (١٣٨٠هـ) وأسند إليها أمر رعاية الأيتام وتطوير نظم رعايتهم ، وإرساء قواعد معاملتهم في الدور الإيوائية ، وبدأت الوزارة في مراجعة أعمالها ، فتم تقليص الدور وتركيزها في المناطق الرئيسة المحتاجة ، ومراعاة لشعور الأيتام بتلك الدور ، قامت الوزارة بتغيير أسماء دور الأيتام ، وأصبحت تسمى دار التربية الاجتماعية .

كما عمدت وزارة العمل والشؤون الاجتماعية إلى حث الجمعيات الخيرية لتتولى بعض المهام في رعاية الأيتام من خلال إنشاء الدور الإيوائية إيماناً منها بأهمية العمل التطوعي والجهد الأهلي في الأعمال الاجتماعية ، وأثرها الإيجابي على دفع روح التعاون والتراحم والترابط بين أفراد المجتمع ، كما

عمدت إلى ترجمة كفالة اليتيم التي حث عليها الإسلام على أرض الواقع ، فتم إقرار نظام الأسر البديلة ؛ ليعيش الطفل اليتيم في كنف أسرة طبيعية ، تحقق له التكيف النفسي والاجتماعي الجيد .

واستمراراً لهذا النهج المتمثل في الحث على رعاية اليتيم في وسط بيئته الطبيعية وأسرته الأصلية، تم تخصيص ميزانية خاصة في نظام الضمان الاجتماعي تقدم للأيتام الذين يقيمون لدى أسرهم الطبيعية، وذلك رعاية لهم ودعمًا لتأصيل مبدأ كفالة اليتيم، وتعزيزاً لمبدأ التراحم والتكافل في المجتمع ، لتحقيق أعلى درجة من الترابط والتماسك بين أفراد المجتمع الواحد وتجنب هؤلاء الأيتام الرعاية المؤسسية.

وفي عام (١٣٨٣هـ) تم افتتاح دار التربية للبنات في مدينة الرياض، وفي عام (١٣٨٤هـ) تم إنشاء مؤسسة التربية النموذجية، وهي مختصة بالأيتام الذين يتخرجون من دور التربية . وفي عام (١٣٩٢هـ) قامت الوزارة بإنشاء دار الحضانة الاجتماعية بالرياض وهي تختص برعاية الأطفال الأيتام الذين تقل أعمارهم عن سن السادسة .

ومن هنا يمكن القول : إن وزارة العمل والشؤون الاجتماعية في المملكة العربية السعودية ترعى الأيتام في وقتنا الحاضر من خلال الدور الآتية :

- أ - دور الحضانة الاجتماعية من سن (٠ - ٦ سنوات) (للبنين والبنات) .
- ب - دور التربية الاجتماعية من سن (٧ - ١٢ سنة) (للبنين والبنات) .
- ج - مؤسسة التربية النموذجية من سن (١٢ - فأكثر) (للبنين فقط)

وستتناول بالحديث والشرح أهداف وأوضاع كل صنف بحسب التسلسل العمري لسنوات الرعاية التي تقدمها الوزارة .

أ - دور الحضانة :

وهي أول مرحلة من مراحل رعاية الأيتام في المملكة العربية السعودية من قبل وزارة العمل والشؤون الاجتماعية ، والهدف من إنشاء هذه الدور هو تقديم الرعاية المناسبة للأطفال الصغار (ذكوراً وإناثاً)، ذوي الظروف الخاصة ممن أعمارهم دون السادسة ولا تتوافر لهم الرعاية السليمة في الأسرة أو المجتمع الطبيعي ، ويقصد بالأطفال ذوي الظروف الخاصة ، كل طفل لا يمكن التعرف على والديه أو أسرته (اللقيط)، أو الطفل الذي تكون والدته في السجن أو المستشفى ، وكذلك الطفل الذي يتوفى من له حق حضائته كالأبوين وغيرهما ، أو عجز من له حق الحضانة عن القيام بها ، لإصابته بمرض عقلي أو عصبي أو مرض جسمي مستعص ، إضافة إلى الأطفال الذين يتشردون نتيجة لافتراق الزوجين . وبالجملته هو : كل طفل لا راعي له لأي سبب من الأسباب .

ويقدم للطفل في دار الحضانة خدمات الرعاية الكاملة والمناسبة لسنه ، وتشمل هذه الخدمات ما يلي:

- ١ - إيواء الطفل والعناية به .
- ٢ - تقديم الغذاء بحسب المعايير الصحية وتحت إشراف طبي .
- ٣ - المحافظة على نظافة الطفل في بدنه وملابسه .
- ٤ - كسوة الطفل صيفاً وشتاءً بما يتناسب مع سنه وجنسه .
- ٥ - توفير المحيط الاجتماعي المناسب ، والذي يسد بقدر المستطاع النقص الحاصل نتيجة لغياب الأسرة الطبيعية للأطفال .

- ٦- غرس بذور القيم والتنشئة الإسلامية في الصغار بحسب ما تسمح به سنهم.
- ٧- توفير فرص التعليم التمهيدي للأطفال بحسب ما تسمح به استعدادهم وأعمارهم .
- ٨- تهيئة فرص الترفيه البريء والنشاط الفردي والجماعي للأطفال تحت إشراف الحاضنات .

وبعد بلوغ الطفل سن السادسة ، ينقل إلى دار التربية الاجتماعية ويتخلل السنة الأخيرة للطفل في دار الحضانة برنامج متدرج لنقله إلى دار التربية، حيث ينظم لهم برنامج تمهيدي للتعرف على الدار الجديدة والعاملات بدار التربية، إذ ينتقلون بادئ ذي بدء إلى قسم الأشبال في دار التربية للبنين ، وهو خطوة متقدمة في التدرج بالنسبة إلى تعامل الطفل مع العنصر النسائي، ففي قسم الأشبال داخل دار التربية للبنين يكون الإشراف بكامله للفريق النسائي من اختصاصيات ومراقبات ومشرفات، إلا أن الطفل يُعود على الاندماج مع الأطفال الكبار الذين يشرف عليهم بشكل كامل العنصر الرجالي في الدار من خلال الوجبات الغذائية والأنشطة والدراسة في المدارس الخارجية، ويوجد بالمملكة حالياً أربع دور للحضانة تتبع وزارة العمل والشؤون الاجتماعية موزعة على النحو الآتي:

م	الدار	تاريخ الإنشاء
١	دار الحضانة الاجتماعية بالرياض	١٣٩٢هـ — ١٩٧٢م
٢	دار الحضانة الاجتماعية بالدمام	١٣٩٨هـ — ١٩٧٨م
٣	دار الحضانة الاجتماعية بجدة	١٣٩٩هـ — ١٩٧٩م
٤	دار الحضانة الاجتماعية بالرس	١٤٠٤هـ — ١٩٨٤م
٥	دار الحضانة الاجتماعية بالمدينة المنورة.	تحت التأسيس

ب- دور التربية الاجتماعية (للبنين والبنات) :

وهذه المرحلة هي المرحلة الثانية من مراحل رعاية الأيتام (البنين والبنات) في المملكة العربية السعودية من قبل وزارة العمل والشؤون الاجتماعية ، حيث تهدف هذه الدور إلى توفير أسباب الرعاية الكاملة للأيتام من الجنسين لمن كانت أعمارهم تزيد عن سن السادسة ودون الثانية عشرة ، ويمكن أن يبقى اليتيم فيها إلى سن الثامنة عشرة إذا كانت ظروفه النفسية أو الاجتماعية أو الدراسية لا تسمح بانتقاله إلى المؤسسة النموذجية التي سيرد الحديث عنها في الفقرة الآتية ، أما الفتيات فيستمررن في دور التربية للبنات حتى يتم زواجهن .

وينتقل الأيتام من دور الحضانة إلى دور التربية بشكل تدريجي، حيث يوجد داخل دور التربية للبنين أقسام تسمى أقسام الأشبال تم افتتاحها عام (١٣٩٣هـ) ، وتُعدُّ مرحلة انتقالية للأيتام الذكور بين دور الحضانة ذات الإشراف النسائي الكامل ، ودور التربية للبنين ذات الإشراف الرجالي الكامل .

وتقدم داخل الدور برامج الرعاية الكاملة ، التي تشمل على الجوانب الآتية :

- الإيواء الكامل : من حيث السكن والإعاشة والملبس الصيفي والشتوي وكسوة كاملة في كل عيد .
- الرعاية الصحية : والتمثلة في الكشف على الأيتام ورعايتهم صحياً منذ أول يوم من دخولهم الدار .
- الرعاية الاجتماعية : حيث تهدف إلى تحقيق التكيف الاجتماعي السليم لليتيم مع مجتمعه داخل الدار وخارجها .
- الرعاية التعليمية : وذلك بتعليمهم أو بتيسير حصول الأيتام على الشهادات الدراسية من المدارس الخارجية .

- الرعاية الترويحية : حيث تضم الدور العديد من الملاعب المغلقة والمكشوفة
- المسابح والألعاب الرياضية المختلفة ، إضافة إلى الرحلات الأسبوعية والتنزهات اليومية .
- الأنشطة الصيفية : وهي معسكرات تعقد كل سنة في أحد مصايف المملكة .
- إضافة إلى كل ذلك يصرف للطالب اليتيم والطالبة اليتيمة خلال الإقامة بالدار مصروف جيب يتراوح بين (٣٠٠ — ٦٠٠) ريال شهرياً بحسب مرحلته الدراسية فطالب المرحلة الابتدائية يُعطى مبلغ ٣٠٠ ريالاً مصروف جيب شهري ، وطالب المرحلة المتوسطة يُعطى مبلغ ٤٥٠ ريالاً مصروف جيب شهري ، أما طالب المرحلة الثانوية فيُعطى مبلغ ٦٠٠ ريالاً مصروف جيب شهري وهذا يشمل الطلاب والطالبات .
- كما يحصل من يتزوج من الطلاب أو الطالبات الأيتام على إعانة مقدارها (٢٠٠٠٠) ريال بعد الزواج وثبات استقرارها مع زوجها .
- ويوجد حالياً في المملكة العربية السعودية الدور الحكومية الآتية وهي خاصة بالأطفال الأيتام الذكور :

م	المدار	تاريخ الإنشاء
١	دار التربية للبنين بالمدينة المنورة	١٣٥٢هـ — ١٩٣٤م
٢	دار التربية الاجتماعية للبنين بمكة المكرمة	١٣٥٥هـ — ١٩٣٦م
٣	دار التربية الاجتماعية للبنين بالرياض	١٣٥٧هـ — ١٩٣٨م
٤	دار التربية الاجتماعية للبنين ببريدة	١٣٧٦هـ — ١٩٥٦م
٥	دار التربية الاجتماعية للبنين بالجوف	١٣٧٦هـ — ١٩٥٦م
٦	دار التربية الاجتماعية للبنين بأبها	١٣٧٦هـ — ١٩٥٦م
٧	دار التربية الاجتماعية للبنين بالدمام	١٣٧٦هـ — ١٩٥٦م
٨	دار التربية الاجتماعية للبنين بمحائل	١٤٠٢هـ — ١٩٨٢م
٩	دار التربية الاجتماعية للبنين بشقراء	١٤٠٣هـ — ١٩٨٣م
١٠	دار التربية الاجتماعية للبنين بجدة	تحت الإنشاء

أما الدور الخاصة بالفتيات اليتيمات في المملكة فهي على النحو الآتي:

م	المدار	تاريخ الإنشاء
١	دار التربية الاجتماعية للبنات بالرياض	١٣٨٣هـ — ١٩٦٣م
٢	دار التربية الاجتماعية للبنات بجدة	١٣٨٣هـ — ١٩٦٣م
٣	دار التربية الاجتماعية للبنات بالدمام	١٣٨٣هـ — ١٩٦٣م
٤	دار التربية الاجتماعية للبنات بأبها	تحت الإنشاء

ج - مؤسسة التربية النموذجية :

وهذه هي المرحلة الثالثة من مراحل رعاية الأيتام في المملكة العربية السعودية من قبل وزارة العمل والشؤون الاجتماعية ، حيث ينقل لها الأيتام الذين حصلوا على الشهادة الابتدائية ، وكانت ظروفهم الاجتماعية والنفسية والتعليمية تسمح بذلك ، وتقدم المؤسسة كل أنواع الرعاية المختلفة مثل :

- الإيواء الكامل : من مسكن وإعاشة وكسوة صيفية وشتوية ، وكسوة العيد .
 - الرعاية الاجتماعية : لمساعدة الطلاب على التكيف مع حياة المؤسسة ، والتغلب على مشكلات المراهقة التي قد تظهر عليهم في هذه المرحلة .
 - الرعاية الصحية الكاملة : بجانبها الوقائي والعلاجي .
 - الرعاية التعليمية : بتسهيل التحاقهم بالمدارس الخارجية المتوسطة والثانوية أو المعاهد المتخصصة مثل : المعاهد العلمية والثانوية والتجارية والمعاهد الصحية .
 - الرعاية المهنية : حيث يلحق بعض الطلاب الأيتام في الثانويات الصناعية أو مراكز التدريب المهني .
 - الرعاية الترويحية : ويتمثل ذلك في تهيئة الجو الترفيهي المأمون والمناسب لأعمار الطلاب أو ميولهم ، ويشمل الرحلات الأسبوعية والوسمية ، والتنزهات اليومية ، إضافة إلى الألعاب الرياضية الداخلية والخارجية . وتنظم وزارة العمل والشؤون الاجتماعية معسكراً صيفياً كل عام للطلاب الذين لا يخرجون لزيارة أسرهم .
- كما يتم صرف مكافأة شهرية لكل طالب مقدارها (٦٠٠) ريال كما ذكر آنفا كمصروف جيب .

ويوجد بالمملكة حالياً اثنتان من المؤسسات النموذجية وهما :

م	المؤسسة	تاريخ الإنشاء
١	المؤسسة النموذجية بالرياض	١٣٨٤هـ — ١٩٦٤م
٢	المؤسسة النموذجية بمكة المكرمة	١٤٠٥هـ — ١٩٨٥م
٣	المؤسسة النموذجية بالدمام	تحت الإنشاء

د - الجمعيات الخيرية في المملكة العربية السعودية ودورها في رعاية الأيتام

يوجد في المملكة أكثر من ٢٣٠ جمعية خيرية ، ويوجد من بين هذه الجمعيات من يُقدم برنامج رعاية الطفولة الذي يتمثل في إنشاء دور الحضانة الإيوائية للأطفال ذوي الظروف الخاصة ، أو رعاية الأيتام الكبار في دور خاصة بهم ، وهناك جمعيتان متخصصتان في الأيتام ، وهي الجمعية الخيرية لرعاية الأيتام بمكة المكرمة ، و الجمعية الخيرية لرعاية الأيتام بالرياض ، وهذه الجمعيات هي :

م	اسم الجمعية	تاريخ التأسيس	بداية رعاية الأيتام
١	الجمعية الخيرية النسائية بجدة	١٣٨٢هـ	١٣٨٥هـ
٢	الجمعية الفيصلية الخيرية النسوية بجدة	١٣٨٣هـ	١٤٠٠هـ
٣	جمعية البر بأبها	١٣٩٤هـ	لم يحدد
٤	جمعية أم القرى النسائية بمكة المكرمة	١٣٩٥هـ	١٤١٣هـ
٥	الجمعية النسائية الاجتماعية بالدمام	١٣٩٨هـ	١٤١١هـ
٦	جمعية طيبة النسائية بالمدينة المنورة	١٣٩٩هـ	١٤٠٩هـ
٧	جمعية الملك خالد الخيرية النسائية بتبوك	١٤٠١هـ	١٤١١هـ
٨	جمعية البر بجدة	١٤٠٢هـ	لم يحدد
٩	جمعية الملك فهد الخيرية النسائية بجيزان	١٤٠٣هـ	١٤١٢هـ
١٠	جمعية فتاة ثقيف النسائية بالطائف	١٤٠٤هـ	١٤١٣هـ
١١	جمعية القرى للخدمات الاجتماعية بالأطاوله	١٤٠٧هـ	١٤١١هـ
١٢	الجمعية الخيرية لرعاية الأيتام بمكة المكرمة	١٤١٥هـ	١٤١٦هـ
١٣	الجمعية الخيرية لرعاية الأيتام بالرياض	١٤١٩هـ	١٤٢٠هـ

هـ - الأسر البديلة

إيماناً من المملكة العربية السعودية بأهمية الرعاية الأسرية للطفل اليتيم، سعت إلى إقرار نظام الأسر البديلة، المتمثل في قيام إحدى الأسر الطبيعية في المجتمع بأخذ أحد

الأطفال الأيتام أو اللقطاء من دور الحضانة لتربيته ورعايته بين أحضانها، وهو نظام يتحقق من خلال كفالة اليتيم التي حث عليها الإسلام ورغب فيها بشكل كبير.

ففي عام (١٣٩٥هـ) تم إقرار اللائحة الأساسية لنظام الأطفال المحتاجين للرعاية، حيث تنظم هذه اللائحة معاملة الأطفال مجهولي الأبوين، أو الأطفال الذين حرّموا من رعاية الوالدين أو أحدهما بسبب الوفاة، أو انفصال الزوجين أو سجنهما أو أي سبب آخر يؤدي إلى حرمان الطفل من رعاية والديه.

ويهدف نظام الأسر البديلة إلى جعل الطفل فاقد الرعاية، ينشأ بين أحضان أسرة طبيعية تعوضه عمّا فقدّه من حنان بفقدان والديه أو عجزهما عن رعايته، ويتوافر للطفل العيش وسط أم وأب يغدقان عليه من الحنان والعطف ما قد يفتقده من عاش في بيئة مؤسسية إيوائية، وقد وضعت الدولة العديد من المزايا المالية والتسهيلات الإدارية بما يكفل توجيه أكبر قدر ممكن من هؤلاء الأطفال إلى أسر بديلة.

واستكمالاً لجوانب الرعاية للأطفال ذوي الظروف الخاصة - اللقطاء - سنت الدولة نظاماً خاصاً بهم، ينظم عملية منحهم الهوية وكيفية تسميتهم، لقد نص النظام على أن كل طفل يولد لأبوين مجهولين أو لأب مجهول داخل السعودية فهو سعودي ويمنح حفيظة نفوس حال بلوغه السن القانونية، ويسمى اسماً رباعياً بمعرفة وزارة العمل والشؤون الاجتماعية.

ويشترط لإسناد حضانة أحد الأطفال لأسرة بديلة أو جهة ما لرعايته الشروط الآتية:

أ - أن تكون الأسرة سعودية الجنسية.

ب - أن تكون الأسرة مكونة من زوجين، وأن لا يتجاوز سن الزوجة الخمسين عاماً، ويجوز عند الضرورة رعايته من قبل امرأة فقط.

- ج - أن يثبت الكشف الطبي خلو أفراد الأسرة من الأمراض السارية والمعدية.
- د - ألا يزيد عدد أطفال الأسرة ممن هم دون السادسة من العمر عن ثلاثة أطفال.
- هـ - ألا يكون هناك فرق واضح بين لون بشرة الطفل ولون بشرة أفراد الأسرة الحاضنة.
- و - أن تكون الأسرة حسنة السيرة والسلوك.
- ز - أن يثبت البحث الاجتماعي صلاحية الأسرة لرعاية الطفل اجتماعياً ونفسياً واقتصادياً.
- كما تحرص الوزارة أن تعمل الأسرة البديلة على محاولة إرضاع الطفل المحتضن من قبل إحدى نساء الأسرة من طرف الأب أو الأم محاولة، لجعل الطفل ابنًا لهذه الأسرة بالرضاع، ومن ثمّ تزول المحاذير الشرعية حال وصول الطفل أو الطفلة إلى سن البلوغ.
- وتشجيعاً من الدولة لهذا النظام وتحقيقاً لأكبر نتيجة ممكنة من هذا النظام قررت عددًا من المزايا المالية للطفل الذي تسند حضنته لإحدى الأسر البديلة، ومن ذلك:
- أ - إعانة شهرية مقدارها (١٠٠٠) ريال للأطفال دون السادسة من العمر.
- ب - إعانة شهرية مقدارها (١٢٠٠) ريال للأطفال فوق السادسة من العمر.
- ج - إعانة إضافية تعادل مكافأة شهرين تصرف للطفل الملتحق بالمدرسة مع بداية كل عام دراسي.
- د - مكافأة مقدارها (٥٠٠٠) ريال تصرف للأسرة الحاضنة عند انتهاء إقامة الطفل لديها.

ويستمر صرف الإعانة المالية حتى يبلغ الطفل ويلتحق بإحدى الوظائف العامة أو الخاصة ويصبح بمقدوره الاعتماد على نفسه، كما توقف الإعانة في حالة إيداع الطفل إحدى دور الرعاية الاجتماعية.

والمملكة حين سنت هذا النظام وهو صرف الإعانة المالية للطفل وأسرته الحاضنة من بيت مال المسلمين إنما تستن بمقولة عمر — رضي الله عنه — حينما استشار الصحابة — رضوان الله عليهم — في نفقه اللقيط فقالوا: من بيت المال، لأن من لزم حفظه بالإنفاق عليه ولم يكن له مال وجبت نفقته من بيت المال (...)، إضافة إلى حادثة عمر — رضي الله عنه — مع أبي جميلة الذي التقط طفلاً فقال له عمر — رضي الله عنه —: (اذهب فهو حر ولك ولاؤه وعلينا نفقته) ^(١).

وتحاول الوزارة استمرار الصلة بالطفل لدى الأسرة البديلة من خلال زيارات الاختصاصيين الاجتماعيين، والاختصاصيات الاجتماعيات التابعين للوزارة. وفي الجهات والمناطق الأخرى — التي تقع خارج الرياض — يتولى عملية المتابعة فروع الوزارة المنتشرة في جميع مناطق المملكة سواء أكانت دوراً إيوائية أم مكاتب للضمان الاجتماعي، ويقوم الاختصاصي الاجتماعي أو الاختصاصية الاجتماعية بإعداد تقارير دورية عن الأطفال وأسرهم، كما يقوم الاختصاصيون الاجتماعيون بمتابعة أوضاع الأسرة البديلة ومدى مناسبة استمرارها في رعاية الطفل من عدمه، ويثبت كل ذلك في سجلات خاصة، كما يوجد بتلك الإدارة ملف خاص لكل طفل وطفلة يتضمن جميع الوثائق والأوراق الثبوتية للطفل، إضافة إلى التقارير التتبعية التي تكتب عنه.

(١) الموطأ، مرجع سابق، ج٢، ص٢٠٧، باب القضاء في المنبوذ وللمزيد انظر في ذلك: من عناية الإسلام باللقطاء، محمد محمود متولي، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الكويت، العدد السادس عشر، ١٤١٠هـ. وكذلك: أحكام اللقيط في الإسلام، مريم أحمد الداغستاني، المطبعة الإسلامية، ١٤١٣هـ.

وبتوفيق من الله ثم بهذه التسهيلات الإدارية والمالية أظهرت إحصاءات وزارة العمل والشؤون الاجتماعية أن هناك (٥٧٨٥) أسرة تستفيد من هذا النظام وهو نظام الأسر البديلة^(١). وهناك عدد من الأسر التي تحتضن الأطفال ترفض أخذ أي مبالغ مالية محتسبة الأجر في ذلك من الله عز وجل.

ومن وجهة نظر الكاتب فإن في ذلك إجحاف بحق الأطفال المحتضنين فالمبالغ مقررّة لهم من ولي الأمر ولا تعارض بين أخذها وحفظها للأطفال المحتضنين واستمرار الأسرة في رعاية الطفل من مالها الخاص وفي ذلك تحقيق عدة مصالح للطفل. فهي مأجورة - بإذن الله - على إخلاصها، وعلى حرصها على العمل، وعدم تكديره بأي شائبة، ولكن المصلحة تقتضي السؤال وأخذ الفتوى الشرعية فيها إن كان ثمة تعارض بين الفعلين والله أعلم.

(١) وزارة العمل والشؤون الاجتماعية في عهد خادم الحرمين الشريفين، وزارة العمل والشؤون الاجتماعية،